بمعيارين للقضايا التي تعرض عليها اذا ما كانت هذه القضايا متعلّقة بالعرب. وأورد أمثلة كثيرة للدجل الذي بدأت تمارسه أجهزة الاحتلال ومحاولات التبرير الراهنة له.

ولاحظ عدم تأييد الحكومة الاسرائيلية حق العودة للفلسطينيين، وأن هذا الحق هو حكر على اليهود فقط. أمّا ارنس نفسه فقد قال انه شخصياً يؤيد حق العودة للفلسطينيين ضمن تسوية سياسية شاملة للنزاع العربي ـ الاسرائيلي على ان تناقش تفاصيل هذا الحق، ويتمّ الاتفاق عليها بين الاطراف المعنيّة.

تناول ارنس الاثر الاقتصادي للاحتلال، وقال: «أصبحت الارض المحتلة، في البداية، مصدراً للأيدي العاملة الرخيصة، وأصبحت، أيضاً، سوقاً للمنتوجات الاسرائيلية، أمّا في ما بعد، وخاصة في نهاية عقد السبعينات، أصبح الاحتلال مكلفاً، ممّا أدّى الى اعتماد أكبر على الولايات المتحدة الاميركية في تجاوز الازمات الاقتصادية ولا زال هذا الاعتماد في تنام حتى اللحظة الحالية». واختتم قائلاً انه في ظل هذا الوضع ليس غريباً ان تكون محاولات الضم غير مقبولة من كثير من الاسرائيليين، وان العديد من مساكن المستوطنات لا زالت خالية، وان كثيراً من المهاجرين الجدد يرفضون الذهاب الى هذه المستوطنات، وكذلك فان اليهود، الآن، لا يتجرؤون حتى الذهاب الى القدس الشرقية. وأضاف انه يعتقد بأن تسوية تشمل انسحاباً اسرائيلياً من على الارض المحتلة سيكون لها قبول لدى العديد من الاسرائيليين، وان على هؤلاء ان يقوموا بالضغط لاقناع القيادة الاسرائيلية بمثل هذه التسوية.

امّا رامي خوري فقد تحدّث عن أثر الاحتلال طويل الأمد على المنطقة، وقال انه لا يمكن النظر فقط الى نتائج هذا الاحتلال منذ العام ١٩٦٧، بل يجب النظر الى هذا النزاع على انه نزاع قديم يبلغ عمره حوالى المائة عام. وأضاف بأن طبيعة وكثافة وحدة الاحتلال كان لها أثر كبير على المنطقة بشكل عام، وعلى الفلسطينيين بشكل خاص. لقد أظهر الاحتلال نقاط ضعف الانظمة العربية وشجّع الاتجاهات العسكرية فيها، وأدّى الى محاولات الحكومات السيطرة التامة على شعوبها. وقد عزا خوري ما أسماه «بالعنف والجنون» الذي يسود منطقة الشرق الاوسط الى الاحتلال الصهيوني؛ إذ عمد الاحتلال الى انكار، بل الغاء الهوية الفلسطينية وجلب العار والاذلال على القوى الوطنية العلمانية وعلى القوى الدينية. وكان للاحتلال، أيضاً، أثر بالغ على الكرامة السياسية لكل المنطقة، وأدى الى ازدياد الارهاب، وازدياد سيطرة الدولة على حياة الفرد. كما أدّى، أيضاً، الى ازدياد النزعة العسكرية المبالغ فيها لأنظمة المنطقة حيث تنفق الانظمة العربية ٢٦ بالمئة من تكاليف التسليح التي ينفقها العالم بأسره. وهناك ١٥ جندي لكل الف من السكان العرب. وكان لهذه النزعة العسكرية أثر واضح في تدمير الاقتصاديات العربية.

وأكد رامي، في ختام حديثه، ان القضية الفلسطينية تبقى هي الخيط الذي يطول جميع الانظمة العربية حيث أصبح الشعب العربي يسأل: لماذا هزمت اسرائيل العرب؟ ولماذا أصبحت حياتنا سيئة؟ لماذا فشلت الانظمة؟. ثم انهى خوري كلامه قائلاً: «كان للانتفاضة الفلسطينية أثر بالغ في يقظة الشارع العربي، وأعادت هذه اليقظة حرب الخليج التي أوضحت خطورة التهديد العسكري الغربي للمنطقة. وبالرغم من كل شيء، تبقى القضية الفلسطينية هي القضية المركزية في المنطقة ولدى الرأي العام».

بعد ذلك، القى عدنان ابو عودة محاضرة بعنوان: «الشرق الاوسط في ظل انتهاء الحرب الباردة» استعرض فيها منجزات حركة القومية العربية في عقدي الخمسينات والستينات، وكيف جاءت الناصرية وأصبح جمال عبدالناصر هو القائد الوطني القومي، وأصبحت شعارات الحرية والوحدة وتحرير فلسطين هي مقياس نجاح أي قائد وطني. وأشار الى انه في فترة المد الوطني والقومي نسيت مسألة حقوق الانسان وبررت الاغتيالات والاعتقالات في عيون الشعب باسم الوطنية والقومية. وأفاقت الحركة الوطنية والقومية على هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ التي كادت تقضي عليها. ولكن بفضل ظهور حركة الفدائيين الفلسطينيين استطاعت الانظمة الوطنية والقومية ان تلملم جراحها وتستمر في مسيرتها مواجهة تغييرات أساسية تمثّلت في تجسيد حقيقة الاقليمية، وطغيان المصلحة الوطنية على المسألة القومية،